STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Analyzing Presuppositions in Ali Ahmad Bakthir's *Mismar Juha* based on Yule's Theory of Pragmatics

Sedigeh Zoodranj,[1*] Atossa karami[2]

Abstract

Pragmatics is a major branch of linguistics that deals with a speaker's implied meanings in an utterance. In fact, the addressee can recognize and interpret these meanings using register. One of the main concepts in pragmatics is presupposition which refers to the shared background between the speaker and the addressee in a conversation. In other words, the speaker communicates with the addressee based on what is already assumed, and these assumptions can be decoded with the help of the register. George Yule divides presupposition into six types, namely, existential, factive, lexical, structural, non-factive, and counter-factual. Comic plays are closely related to the realities of the society due to their satirical criticism of the dominant order and social issues. In his *Mismar Juha*, Ali Ahmad Bakthir uses the character of Juha (as well as verbal humor) to unveil the problems of the Arab society and encourage people to stand against the oppression of English colonialism. The present study which follows a descriptive-analytical method based on linguistic pragmatics seeks to explain different kinds of presupposition and their role in creating verbal humor in *Mismar Juha.* The findings suggest that the author makes use of all the six types of presupposition. He utilizes different techniques including violation of speaker's presupposition, satirical use of presupposition, and conversion of one type of presupposition into another in order to create verbal humor and criticize the social conditions. Existential presupposition is the most frequent type in this play whereas counter-factual presupposition is the least frequent type.

Keywords: Arabic Narratology, pragmatics, presupposition, George Yule, comedy play, *Mismar Juha*, Ali Ahmad Bakthir

Received: 06/01/2025 **Accepted: 22/02/2025**

Summer(2025) Vol 6, No. 17, pp. 89-112

[1] Assistant Professor of Arabic Language and Literature Department, Faculty of Humanities, Bu-Ali Sina University, Hamadan, Iran (Coresponding Author) *s.zoodranj@basu.ac.ir*

[2] PhD Candidate in the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Bu-Ali Sina University, Hamadan, Iran. *atosakarami740@gmail.com*

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

مقالة علمية محكمة

دراسة الافتراض المسبق في مسرحية «مسمار جحا» الفكاهية لعلي أحمد باكثير وفقاً لنظرية جورج يول التداولية

صديقة زودرنج،[*1] آتوسا كرمي[2]

تاريخ الوصول: ٢٠٢٥/٠١/٠٦ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٢/٢٢

الصيف (٢٠٢٥م)، السنة السادسة، العدد ١٧، صص. ٨٩-١١٢

الملخص

التداولية من الفروع الهامة لعلم اللسانيات وهي تدرس المعنى غير المرئى الموجود في كلام المتكلّم وهو المعنى الذي يستطيع المتلقي التعرف عليه وتفسيره من خلال السياق. الافتراض المسبق هو أحد مفاهيم التداولية الخاصة. إنّ الافتراض المسبق يتناول الخلفية الذهنية المشتركة بين المتكلم والمتلقي في حواراتهما. يشتمل مفهوم هذا الافتراض على أنّ المتكلم يتحدّث مع المخاطب على أساس ما هو معلوم و مفترض سلفاً ونحصل من سياق الكلام على معلومات أخرى. قسّم جورج يول الافتراض المسبق إلى ستة أقسام: الوجودي، الواقعي، المعجمي، البنيوي، غير الواقعي، خلاف الواقع. ترتبط المسرحيات الفكاهية ارتباطاً وثيقاً بواقع المجتمع بواسطة نقد النظام الحاكم والمسائل الاجتماعية نقداً فكاهياً. مسرحية *مسمار جحا* النثرية لعلي أحمد باكثير تعبّر عن مشاكل المجتمع العربي وتشجّع الناس ضدّ عملاء الاستعمار البريطاني وظلمهم بواسطة شخصية "جحا" وباستخدام الفكاهة اللفظية. يهدف هذا البحث إلى تبيين أنواع الافتراض المسبق و دورها في خلق الفكاهة اللفظية في مسرحية *مسمار جحا* بالمنهج الوصفي-التحليلي المبنيّ على التداولية اللسانية. تظهر النتائج أنّ الكاتب قام بخلق الفكاهة اللفظية ونقد أوضاع المجتمع في هذه المسرحية أوّلاً باستخدام أنواع الافتراض المسبق الستة وثانياً استفاد من المناهج المتنوعة كنقض الافتراض المسبق للمتكلم والاستخدام الفكاهي للافتراض المسبق وتبديل نوع من الافتراض المسبق إلى نوع آخر لإنشاء الفكاهة. الافتراض المسبق الوجودي أكثر استخداماً في هذه المسرحية في حين أنّ الافتراض المسبق خلاف الواقع أقلّ استخداماً.

الكلمات الدليلة: السردانية العربية ، التداولية، الافتراض المسبق، جورج يول، المسرحية الفكاهية، *مسمار جحا*، علي أحمد باكثير.

[1] أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة بوعلى سينا، همدان، ايران (الكاتبة المسؤولة) *s.zoodranj@basu.ac.ir*
[2] طالبة دكتوراه، فرع اللغة العربية و آدابها، جامعة بوعلى سينا، همدان، ايران *atosakarami740@gmail.com*

CC BY NC

الناشر: جامعة الخوارزمى والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

١. المقدّمة

التداولية هي العلم الذي يدرس تأثير السياق على المعنى. والافتراض المسبق فرع من التداولية وهو يشير إلى الكلمة أو العبارة التي يعرفها المتلقي والمتكلم ، ولكنهما لايذكرانها صراحة في الخطابات بل يتم تحديدها من خلال الكلمات والتركيبات ومن سياق الكلام. وهذه الافتراضات مقبولة وطبيعية لدى كلا الشخصين. «فإذا قال رجلٌ لآخر: أغلق النافذة، فالمفترض سلفاً أنّ النافذة مفتوحة، وأنّ هناك مبرراً يدعو إلى إغلاقها، وأن المخاطب قادر على الحركة، وأن المتكلم في منزلة الآمر، وكل ذلك موصول بسياق الحال وعلاقة المتكلم بالمخاطب. من أجل ذلك كانت دراسة الافتراض المسبق مثار اهتمام الباحثين في أوائل العقد السابع من القرن العشرين» (Leech and Thomas, 1990: 189). إنّ أفضل نصٍ يمكن أن تظهر فيه الافتراضات، هو المسرحية. يقال: «إنّ المسرح صورة مصغرة للعالم وللحياة حيث توزع الأدوار على كلّ شخص، وبالتالي، فإن خطابَ الممثلين والشخصيات المسرحية هو نفس خطاب المتكلمين في الواقع؛ إذ أنَّ المؤلف لايمكن له أن يخرج عن الأعراف الخطابية والاجتماعية للّغة» (بلخير، ٢٠٠٣: ١٠). الافتراض المسبق له أهمية كبيرة فى المسرحية لأنه يساعد في تطوير الشخصية وبما أن المسرحية تشبه الكلام اليومي فهي أفضل الأنواع الأدبية لفحص الافتراض المسبق. وفي هذه الأثناء تدور مسرحية *مسمار جحا* لعلى أحمد باكثير حول مشاكل المجتمع العربي ويريد المؤلف التعبير عن جميع المشاكل التي سبّبها الاستعمار فى البلاد العربية بلسان جحا. في هذه المسرحية يعتبر المسمار رمزاً للاستعمار البريطاني الذي يحاول البقاء في الأراضي العربية. جحا الشخصية الرئيسة في المسرحية. هو الواعظ والخطيب الذى يتناول في خطبته قضايا المجتمع لوعي الناس ويطرح هذه القضايا بطريقة فكاهية. ظاهرياً هو يعمل للاستعمار ولكن في الواقع كلامه ضد الاستعمار وإثارة الأجواء ضد الاستعمار والحكومة. «ومن ثم تتأكد أسبقية –تاريخياً– على نظيره جحا الأتراك المعروف بنصرالدين خواجه، الذي لم يكن قدظهر إلى الوجود بعد» (النجار،١٩٧٨:١٧). يهدف هذا البحث إلى تعيين الافتراضات المسبقة ودورها في إنشاء وتشكيل الفكاهة في مسرحية *مسمار جحا* من خلال اعتماد المنهج الوصفي–التحليلي المبني على التداولية اللسانية ويحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

١.كيف يؤدّي الافتراض المسبق إلى إنشاء وتشكيل الفكاهة اللفظية في هذه المسرحية؟

٢. ما هو الافتراض المسبق الأكثر استخداماً في هذه المسرحية؟

١. ١. خلفية البحث

لم يتمّ إجراء أي بحث حول الافتراض المسبق في مسرحية *مسمار جحا* حتى الآن رغم وجود أعمال حول الموضوع. في هذا المجال نشير أولاً إلى دراسات حول الافتراض المسبق وثانياً نتطرّق إلى بحوث كتبت حول هذه المسرحية:

١. مقالة «استخدام الافتراض المسبق في خلق الفكاهة اللفظية في مجموعة مختارة من المسرحيات الكوميدية الإيرانية في فترة ١٣٢٠–١٣٠٠ش» (١٤٠١) بقلم محمد أمين عندليبي وبهروز محمودي بختياري. لقد قام المؤلفان بدراسة هذه المسرحيات بهدف اكتشاف أساليب الفكاهة اللفظية وتوصلا إلى أن أحد أساليب الكتّاب المسرحيين في هذه الفترة كانت

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

استخدام الفكاهة اللفظية لخلق الكوميديا. والافتراض المسبق بأنواعه المختلفة من الطرق التي استخدمها هؤلاء الكتّاب لخلق الفكاهة اللفظية.

٢. مقالة «رؤية تداولية إلى الافتراض المسبق في مسرحية إرثية إيرانية» (١٤٠١) للكاتب حسين رحماني. استهدف المؤلف بكتابة هذا البحث دراسة تأثير الفقر والغنى في استخدام الافتراض المسبق. وقد استنتج أن العائلة الغنية في المسرحية تستخدم الافتراض المسبق البنيوي، والعائلة الفقيرة تستخدم الافتراض المسبق المعجمي وبشكل عام يستخدم الرجال الافتراض المسبق أكثر من النساء في هذه المسرحية.

٣. مقالة «تجليات الافتراض المسبق في ديوان "الكبريت في يدي دويلاتكم من ورق" لنزار قباني» (٢٠١٤) لمهدي مشتة. يحاول الكاتب في هذا البحث الوقوف على مفهوم الافتراض المسبق أولاً، وبعد ذلك إبراز إمكانية مقاربة هذا المبحث التداولي في الخطاب الشعري.

٤. مقالة «امتدادات الافتراض المسبق في ديوان "لافتات٧" لأحمد مطر»، ٢٠٢١ لهشام فلول وشفيقة العلوي، تطرّق الكاتبان فيها إلى تبيين دور الافتراض المسبق في نجاح العملية الشعرية السياسية التي يهدف به «المطر» إلى نبذ كل أشكال الظلم، ورفع راية الحرية في وطنه داخلياً وخارجياً، فانبغى شعره على قصدية تداولية استطاع من خلالها تبوُّأ الرّيادة في العالم العربي بفضل كفاءة لغته الشعرية.

٥. مقالة « الافتراض المسبق في مسرح شوقي؛ دراسة لسانية تداولية»(٢٠٢١)، لمنى إبراهيم إبراهيم عزّام. وتوصل المؤلف في هذا البحث إلى النتائج التالية: ١- الافتراض خاصية لغوية ذو علاقة دلالية منطقية بالمحتوى المقرر، يبني عليها المخاطب فعل التأويل؛ لذا ينبغي التفريق بين الافتراض بهذا المعنى الاصطلاحي والافتراض بمعناه العام ٢-الافتراضات المسبقة أقرب إلى البيّن من المضمَّنات إليه وترتبط الأخيرة بوضعية الخطاب ومقامه، أما الافتراضات فتُحدّد على أساس معطيات لغوية ٣-جهل المخاطب وعلمه ذوا أثر معياري في فرض الافتراضات. ٤- الافتراضات لاتقبل الإلغاء وإلغاؤها يؤدّي إلى اللغو ويستطيع المتكلّم إنكارها أي إنكار المعنى المقصود.

٦. مقالة «نظرة تداولية إلى كلام الإمام الخميني (ره) حول مبدأ ولاية الفقيه؛ دراسة أنواع الافتراضات المسبقة». لسيدة مريم فضائلي ومريم السادات طيراني. وقد قامت الكاتبتان في هذا البحث بتحليل ٤٣ جملة للإمام الخميني حول مبدأ ولاية الفقيه بناء على أنواع مختلفة من الفرضيات المسبقة. والنتيجة تشير إلى أنّ الافتراضات الوجودية والواقعية والبنيوية وغيرالواقعية تمّ استخدامها في كلام الإمام الخميني ولكن لم يتمّ استخدام الافتراض المسبق خلاف الواقع.

٧. رسالة «عناصر الفكاهة في مسرحية *مسمار جحا* لعلي أحمد باكثير» (١٣٩٥ش) لنجمة خردمند سعدي، في مرحلة الماجستير، من جامعة يزد. لقد حاولت الكاتبة دراسة العناصر والتقنيات الفكاهية لهذه المسرحية السياسية والاجتماعية. ينتهي هذا البحث إلى أنّ الكاتب المسرحي قام بتجسيم الوقائع التاريخية والسياسية الهامة في البلد العربي كالاستعمار والاحتلال عن طريق استخدام العناصر المختلفة للفكاهة .

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

٨. رسالة «المضامين السياسية والاجتماعية لثلاث مسرحيات لعلي أحمد باكثير (*مسمار جحا*، الدودة والثعبان، مأساة زينب)، (١٣٩٤ش). لمحبوبة حيدرآبادى، في مرحلة الماجستير من جامعة الحكيم السبزواري. وخلص المؤلف إلى أن باكثير حاول في المسرحيات الثلاث التعبيرَ عن قضية الاستعمار بشكل رمزي ودعوة الناس إلى مواجهة ومحاربة الظلم والاستعمار. وفي توصيف المرأة تصرف بطريقة مختلفة وعلى عكس المجتمع العربي، فقد صوّر المرأة وهي ذات قدرة على مصاحبة الرجل.

٢. الإطار النظري للبحث

٢. ١. التداولية

يقول ابن منظور في تعريف التداولية: إنّ الجذر اللغوي لمصطلح التداولية هو الفعل الثلاثي "دول". عندما يقال تداولنا الأمر: أخذناه بالدول، ودواليك بمعنى مداولة على الأمر، وتداولَته الأيدي: أخذته هذه مرة و هذه مرّة. وتداولنا العمل بيننا بمعنى تعاورناه، فعملَ هذا مرة وهذا مرة (ابن منظور، ٢٠٠٣: ٢٥٣-٢٥٢). هناك آراء عديدة حول التداولية منها:

«التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية...، وهي كذلك الدراسة التي تعني باستعمال اللغة وتهتم بقضية التلائم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثية والبشرية» (بلانشية، ٢٠٠٧:١٨). تستخدم التداولية في العلوم المختلفة «ومن أهم مصادر التفكير التداولي اللغوي عند العرب، علم البلاغة، وعلم النحو، والنقد، والخطابة، إضافة إلى ما قدّمه علماء الأصول الذين يمثّلون إلى جانب البلاغيين اتجاها فريداً في التراث العربي، يربط بين الخصائص الصورية للموضوع وخصائصه التداولية» (بوجادي، ٢٠١٢: ٢٢). جاء في كتاب التداوليات: «فنحن نرى أن التداولية تمثّل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة، منها: الفلسفة التحليلية، ممثلة في فلسفة اللغة العادية، ومنها علم النفس المعرفي ممثلاً في نظرية ملاءمة Theorie de pertinence على الخصوص، ومنها علوم التواصل، ومنها علوم اللسانيات وعلوم اللغة بطبيعة الحال» (علوي، ٢٠١٤: ١٤). وقد عمد الباحثون إلى المنهج التداولي ليمدّهم برؤى متعددة، نتيجة لقصور الدراسات الشكلية وإهمالها لمقاربة اللغة في تجليها الحقيقي، أي في الاستعمال التواصلي بين الناس (شهري،٢٠٠٤:٢١). يعتقد النقّاد أنّ «التداولية كمبحث في قمة ازدهاره، لم يتحدد بعد في الحقيقة، ولم يتم بعدُ الاتفاق بين الباحثين فيما يخص تحديد افتراضاتها واصطلاحاتها فهي تقع في مفترق الطرق، حيث تتلقى اللسانيات والمنطق والسيميائيات والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع» (أوشان، ٢٠٠٠: ٥٧). وفي رؤية صلاح فضل أن التداولية هي «الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تختصُ بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل، بشكل عام (فضل، ١٩٩٢: ٢٣). قد قال في هذا الصدد جورج يول (George Yule) الذي يتمتع بسمعة عالمية في مجال التداولية واللسانيات: «تختص التداولية pragmatics بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) و يفسره المستمع (أو القارئ)؛ لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة. التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم» (يول، ٢٠١٠: ١٩).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

نستنتج من هذه الأقوال أنّ التداولية تشتمل على كيفية تفكير المتحدث وآراءه وما يقصده، بما في ذلك معرفة بكيفية استخدام اللغة لتبادل المعلومات. في الحقيقة التداولية هي دراسة المعنى غير المرئي الموجود في كلام المتكلّم وهو المعنى الذي يستطيع المتلقي التعرف عليه وتفسيره من خلال السياق. ويرتبط اكتشاف هذا المعنى بالفروض والتوقعات الموجودة في ذهن المتكلم والمتلقي.

٢ . ١. ١. الافتراض المسبق التداولي وأنواعه

حاول بعض الباحثين التمييز بين النوعين من الافتراض هما: ١- "الافتراض المنطقي أو الدلالي" وفيه يشترط الصدق بين قضيتين، فإذا قيل: "إن المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة"، وكان هذا القول صادقاً أي مطابقاً للواقع، لزم أن يكون القول: "زيد تزوج أرملة" صادقاً أيضاً إذ إنه مفترض سلفاً. ٢- " الافتراض التداولي" وهو لايتأثر بالصدق أو الكذب، فالقضية الأساسية يمكن أن تنفى دون أن يؤثر ذلك في الافتراض السابق، فإذا قلت مثلاً: (سيارتي جديدة)، ثم قلت: (سيارتي ليست جديدة)، فمع التناقض في القولين فإنّ الافتراض السابق وهو أنّ لك سيارة، لايزال قائماً في الحالين. وهناك من حاول الجمع بينهما؛ ومن ثَمَّ فالفرق بينهما مفهوم خلافي (نحلة، ٢٠٠٢: ٢٩-٢٨). كما أشار كوروش صفوي إلى أنّ الافتراض المسبق "presupposition"من أنواع العلاقات الدلالية على مستوى الجمل. إنه من الممكن الحصول على معلومات أخرى بناء على المعلومات الموجودة في الجملة يعني من الممكن أن تكون جملة واحدة بمثابة خلفية للمعلومات في جملة أخرى. مثلاً عندما نقول: تزوجت أخت مهرداد>> مهرداد لديه أخت (صفوى، ١٣٨٠: ١٢١). ولهذا نستطيع القول بأنّ الافتراض المنطقي يدلّ على الصدق والكذب ولكن في الافتراض التداولي لانهتمّ بصدق الكلام بل يشتمل مفهوم هذا الافتراض على أن المتكلم يتحدّث مع المخاطب على أساس ما هو معلوم ومفترض سلفاً ونحصل من سياق الكلام على معلومات أخرى. الافتراض المسبق من المواضيع الهامة في التداولية بحيث يقال: إنّه «منظومة من القواعد المختزنة في العقل عند الفرد والتي تحدد البنية العميقة للغة وتصدر عنها الجمل التي تظهر في البنية السطحية. والكفاءة اللغوية عند أبناء جماعة اللغة تكون متجانسة بغضّ النظر عن الفروق العارضة في سمات الأداء الفردي» (حجازى، د.ت: ١٣٩). «يعامَل الافتراض المسبق في العديد من المناقشات حوله كمفهوم على أنه علاقة بين الافتراضين. إذا قلنا إنّ الجملة في [٢-أ] تتضمن الافتراض (س) وإنّ الجملة في [٢-ب] تتضمن الافتراض (ص)، فباستعمال الرمز(>>) الذي يعني "يفترض مسبقاً أن"، يمكننا تمثيل العلاقة كما في [٢-ج]. أ-كلب ميري جميل. (=س)، ب-ميري لديها كلب.(=ص)، ج-س>>ص» (يول، ٢٠١٠: ٥٢). «تشكّل الافتراضات المسبقة الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، إذ يرى التداوليون أنها ذات أهمية كبيرة في عملية الإبلاغ والتواصل، فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بوجود افتراض مسبق يتم البناء عليه والانطلاق منه، ففي قولنا: أغلِق النافذة، افتراض مسبق مضمونه أن النافذة مفتوحة» (صحراوي، ٢٠٠٥: ٣١-٣٠). تتضح أهمية الافتراض السابق و دوره التداولي في تأسيس المتكلم حديثه وتواصله مع المتلقي على أساس المعلومات السابقة المشتركة بينهم (الحسن، ٢٠٠١: ٢٧١). كل جملة تمنح القارئ معلوماتٍ، يمكن من خلالها فهم معلومات أخرى لم يتمّ ذكرها وتظهر في الواقع

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

العلاقات الدلالية للجمل. إنّ الافتراض المسبق يتناول الخلفية الذهنية المشتركة بين المتكلم والمتلقي في حواراتهما. مثلاً في جملة «كيف حال صديقتك سميرة»، الافتراض المسبق هو أن الشريك (ب) لها صديقة واسمها سميرة وهناك علاقة ودّية بين المتكلّم والمخاطب وهذه العلاقة تجعلهما تتحدثان عن هذا الموضوع المشترك ، وهذا يفهم من السياق.

قد قسّم جورج يول الافتراض المسبق إلى ستة أنواع: الافتراض المسبق الوجودي، الافتراض المسبق الواقعي، الافتراض المسبق المعجمي، الافتراض المسبق البنيوي، الافتراض المسبق غير الواقعي، الافتراض المسبق خلاف الواقع (يول، ٢٠١٠: ٥٧-٥٣).

٢. ١. ٢. العلاقة بين الفكاهة والافتراض المسبق

هناك ارتباط وثيق بين الفكاهة والافتراض المسبق التداولي. كما يعتقد الناقدون: إنّ الفكاهة من وجهة نظر أدبية عبارة عن بيان الموضوعات النقدية والممقوتة بالمزاح والضحك (حرّي، ١٣٨٧: ٣٥) وتقوم على أساس تشكيل موقع مفاجئ أو عدة مواقع مفاجئة للمخاطب في النسيج اللغوي (م.ن: ٤٥و٥٧). الفكاهة اللفظية تستطيع أن تشوّشَ أو تنقضَ الافتراض المسبق بالتغيير في النسيج اللغوي (عندليبي و محمودي بختياري، ١٤٠١: ١٨٥). والمناهج المتنوعة لاستخدام الافتراض المسبق بأنواعه، في الحقيقة طرق لإنشاء الفكاهة اللفظية (م.ن: ١٨٦). بحيث نتمكّن من القول بأنّ هناك علاقة ثنائية بين الفكاهة اللفظية والافتراض المسبق.

٣. مسرحية *مسمار جحا*

مسرحية *مسمار جحا* مسرحية سياسية اجتماعية تتناول قضية الاحتلال والاستعمار البريطاني في مصر عن طريق الفكاهة. استخدم باكثير شخصية جحا لإيصال وجهة نظره حول الاستعمار البريطاني. جحا هو الشخصية الرئيسة في هذه المسرحية. هو يتولى الإمامة والوعظ بجامعٍ في الكوفة وفي الظاهر يتحدث وفقاً لرغبات الحاكم والمستعمرين ولكنه في الحقيقة يوقظ الناس بشكل غيرمباشر. عندما يدرك والي الكوفة مقصود جحا، يطرده من وظيفته. بعد أن يفقد جحا وظيفته، بناءً على اقتراح إبن أخيه حماد، يقرّر الزراعة ويواجه معارضة زوجته أم الغَصَن. وهي إمرأة سليطة اللسان بحيث أنّ جحا يخاف من سلاطة لسانها كثيراً. قد أنذرت أم الغصن زوجها جحا بأن الجراد سيهاجم و يأكل الزرع إن عاد إلى الزراعة. في الوقت نفسه، يهاجم الجراد الحقول الزراعية ويعاني الفلاحون من أضرارها. فى هذه الأثناء تطلب الحكومة من الفلاحين الضرائب وهذا الأمر يدفع الفلاحين إلى الثورة ضد الحكومة. يتّفق جحا مع إبن أخيه حماد أن يقود حماد ثورة الفلاحين. ومن جانب آخر يفاوض جحا الحاكمَ الدخيل لكى لايظلمَ الفلاحين ويعطيَهم حقّهم والحاكم يوافق على طلب جحا وهكذا تنتهي ثورة الفلاحين وينوب الهدوء والاستقرار مناب الثورة والتمرّد. بعد ذلك يغيّر الحاكم موقفه من جحا ويولّيه منصب قاضي القضاة مماشاةً له. تتحسّنُ أحوال جحا وهو يصبح صاحب بيت كبير. ولكن جحا في هذا المنصب أيضاً لايغيّر لغته الفكاهية ويستخدم الفكاهة والسخرية في كلامه مع الآخرين ولاسيّما ضد الحكومة الدخيلة ورجالها. وبعد فترة من حيث أنّه لايريد العيش في النعمة والرفاهية ولأنّ زوجته بعد أن أصبحت زوجة قاضي القضاة، كانت تتلبّس بزيّ المترفات المتأنّقات البغداديات،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

ولهذا يعمل جحا بالذكاء ويقوم بإثارة الشعب على الحاكم الدخيل بمساعدة ابن أخيه حماد ويهب بيته لإبن أخيه ويبيع حماد البيت لشخص آخر باسم "غانم" بشرط أن يبقى له حق التمتع بالمسمار الذي دُقّ في جدار البيت. ويقبل المشترى (غانم) هذا الشرط. ولكن بسبب أنّ حماد بهذه الذريعة يتردّد إلى البيت كثيراً، يضيق غانم به ذرعاً ويشكوه إلى القضاء. ويؤجّل جحا (قاضي القضاة) فصل هذه الشكوى لكي يدوىَ صوت هذه القضية في البلاد ويتعرّفَ الشعب على مدلولها السياسي (قضية الاستعمار البريطاني وقناة السويس) فيثور الشعب ضد الحاكم وهو يعتقل جحا و يزجّ به في السجن. في النهاية لم يتمكّن الحاكم من السيطرة على الأوضاع وقام الشعب بطرد الجنود الأجانب وانتصر جحا وأخرجه الحاكم من السجن.

٤. دراسة أنواع الافتراض المسبق في مسرحية *مسمار جحا*

من حيث أنّ للافتراض المسبق دوراً هاماً في خلق الفكاهة اللفظية، في هذا الجزء نقوم بدراسة الافتراض المسبق بأنواعه في مسرحية *مسمار جحا* الفكاهية.

٤. ١. الافتراض المسبق الوجودي

عندما تستخدم في الجملة عبارة مِلكية أو عبارة اسمية فهي في الحقيقة تدلّ على الافتراض المسبق الوجودي. يرتبط الافتراض المسبق باستعمال عدد من الكلمات و العبارات و البنى. وسنعتبر هذه الصيغ اللغوية على أنها مؤشرات لافتراضات مسبقة potential presuppositions، والتي يمكنها أن تصبح افتراضات مسبقة واقعة فقط عند وجودها في سياقات مع متكلمين. مثلا في هذه العبارة (سيارتك) يظهر لنا "لديك سيارة" (يول، ٢٠١٠: ٥٤) هذا النوع من الافتراض المسبق يرتبط ببنية نحوية مِلكية ويشتمل على افتراض الوجود. وبعبارة أخرى، عندما يُمنح شخصٌما ملكيةَ شيء في أي نوع من البنية الملكية، فمن الضروري أن يفترض المتحدث وجود مثل هذه الملكية في الخارج. على سبيل المثال: في جملة "سيارتي مكسورة"، الافتراض الرئيسي للمتحدث هو أنّني أملك السيارة.كما أنّ ذكرَ أيّ عبارة اسمية معرفة يعني افتراض وجود ذلك الاسم؛ على سبيل المثال في جملة "علي متزوج" يفترض وجود شخص اسمه علي (حبيب اللهى، ١٤٠٠: ٢٣٣).

في هذا النموذج يريد جحا إلقاء الخطاب أمام الناس في حين يتقدم نحوه حريق وعباد (ضابطان في شرطة الكوفة) مع أبي صفوان (شيخ من الفقهاء). هم أرادوا تضييع جحا بأسئلتهم، فتوقفَ جحا عن الكلام بعد رؤيتهم:

«حريق: (مغتاظاً) بل عرفنا يا شيخ سبب امتناعك عن الوعظ! إنك رأيت معنا أباصفوان فخشيت أن ينكشف للناس جهلك!

جحا: أبا صفوان! و أي شيء أبوصفوان هذا؟

حريق: لاتتجاهله!

جحا: ويحكم لاتحسبوني أحيط بكل ما في الأرض و ما في السماء. إني لأجهل أشياء كثيرة و منها هذه الكلمة التي لم أسمع بها من قبل!

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

أبوصفوان: (ينهض غاضباً) تتجاهلني يا جحا؟ أنا أبوصفوان!

جحا: (مظهراً الدهش) أنت؟

أبوصفوان: نعم

جحا: أنت أبوصفوان؟!

أبوصفوان: (محتداً) نعم أنا هو، فلماذا تنكر ويلك ؟

جحا: (بهدوء) معذرة يا أخي.. لقد كان على هؤلاء أن يبيّنوا لي أنهم يتحدثون عن إنسان!!

عباد: ويلك يا شيخ هل يمكن أن يقال أبو فلان إلا لإنسان؟!

جحا: لم لا؟ أ مايقال للثعلب أبو الحصين و للشيطان أبومرة؟» (باكثير، د.ت: ١٣-١٤).

في هذا النموذج عندما يتكلم حريق ويذكر اسم أباصفوان، افتراضه المسبق أنّ الجميع يعرفون وجود شخص باسم أبي صفوان. ولكن جحا ينقض الافتراض المسبق الوجودي حول اسم أبي صفوان، لأنّ جحا يدّعي أنه لايعرف أباصفوان وينكر أنه إنسان. إنكار الافتراض المسبق الوجودي ونقضه من جانب جحا تسبّب في خلق الفكاهة التي تُظهر عدم اهتمام جحا بالشيخ العميل وتحقيره ايّاه.

في نموذج آخر عندما يكون جحا في السجن، يأتي إليه حريق وعباد ويظهران سرورهما من أنّ جحا مسجون. ويتظاهر جحا بأنه لايعرفهما:

حريق: ألا تعرفنا يا لكع؟

جحا: اسمي جحا يا ابن الفاعلة، فمن تكونان؟

حريق: قبّحك الله .. ألست تعرفنا منذ كنت في الكوفة عند واليها فيروز؟

عباد: يوم حضرنا مجلس وعظك قدام الجامع فكان آخر وعظ لك؟

جحا: إي والله... تذكرتُ خلقتيكم الآن .. لكن ماذا كان يدعوكما الناس إذ ذاك، فقد نسيتُ؟

عباد: سأذكّرك ما نسيتَ يا شيخ السوء.. اسمي عباد.

جحا: عباد الطاغوت؟ تذكرتُ الآن (يلتفت إلى حريق) و أنت... ما الاسم الذي يحمل ذقنُك هذا الأجرد؟

حريق: لعنة الله عليك! اسمي حريق!

جحا: أجل صدقت أمك إذ سمّتك!» (م.ن:١١١و١١٠).

في هذا النموذج، عبارة "اسمي حريق" جملة اسمية تدلّ على أنّ هناك شخص يُسمّى بحريق والمفترض سابقاً أنّ جحا يعرف ذلك تماماً ولكن جحا يبدو كالذي لايعرف هذا وبعد سماعه اسم "حريق" يتجاهل وينسب هذه التسمية إلى عدم وجود اللحية في ذقن حريق. وفي الحقيقة جحا يستفيد من الافتراض المسبق الوجودي ستفادة فكاهية لضحك الآخرين وإظهار مخالفته عملاء الحاكم الأجنبي.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

في نموذج آخر أيضاً عندما يكون جحا في السجن بسبب خطابته ضد الحكومة، يدخل عليه الضابطان (حريق وعباد) ويعلنان أنّ الحاكم جاء إلى السجن لكي يطلب من جحا إخماد الثورة و دعوةَ الشعب إلى السكينة:

الحاكم: «صباح الخير يا قاضي القضاة!

جحا: أنا يا سيدي اليوم شيخ المفسدين في الأرض!

الحاكم: أطلقوا عنه القيد

الحاكم: إني جئت لزيارتك يا قاضي القضاة وما جئت لتعنيفك.

جحا:مرحباً بك يا سيدي.. لقد زدت هذا السرداب نورا على نور!»(م.ن، د.ت :١١٣).

في هذا الكلام عندما يخاطب الحاكم جحا بلقب "قاضي القضاة" في الواقع يستخدم الافتراض المسبق الوجودي؛ لأنّ جحا كان قاضي القضاة قبل الدخول في السجن. والجميع يعلم هذا. ولكنّه الأن في السجن، ولهذا يستخدم جحا افتراضاً وجودياً آخر و يطلق على نفسه "شيخ المفسدين" بالتعريض. وهنا يُخلَق التعارض بين إفتراض الحاكم وإفتراض جحا. وهذا التباين يؤدي إلى إنشاء الفكاهة في الكلام ويعرض التضاد الموجود بين جحا والحاكم.

وفي نموذج آخر عندما تقوم الماشطة بمكياج ميمونة (بنت جحا) لحفلة زواجها، تتذكر أم الغصن (زوجة جحا) طفولتها عندما ترى شَعر بنتها ميمونة:

«أم الغصن: (تدنو من بنتها) الله! حصنتك بالحيّ القيوم من عيون الحاسدين والحاسدات!(تمرّ يدها على شعرها هي) يا حسرة! كان لي مثل هذا الشعر إذ كنت صبية حلوة!

الماشطة: (في سخرية خفية) لابد أنها ورثت هذا الشعر عنك!

أم الغصن: نعم... ممن غيري (من أبيها الأصلع)! الحمدلله إذ لم يورث بلاءه هذا لأولاده!

الماشطة: ربما يطلع ابنك مثله إذا كبر!

أم الغصن: لابأس بالإبن أن يطلع كما يشاء.. حتى لو خرج من بطن أمه أقرع!!(تضحك الماشطة وميمونة).

أم الغصن: أنظري إلى شعري اليوم!

الماشطة: أكله الكِبَر يا أم الغصن.

أم الغصن: كبر! أيّ كبر يا أختي. من الشيخ جحا يقرض فيه مثل الفأر!(تضحك الماشطة و ميمونة)» (م.ن:١٤٧-١٤٦).

في هذا النموذج عندما تقول الماشطة "أكله الكبر" في الواقع تستخدم "الكبر" كافتراض مسبق وجودي كأنّه موجود معروف للجميع وهو السبب في تساقط شعر أم الغصن ولكنّ أمّ الغصن يطرح شخصاً آخر تسبّب في تساقط شعرها وهو زوجها جحا الذي يقرض شعرها كالفأر. عندما تنكر أم الغصن الافتراض الوجودي للماشطة، بهذه الطريقة تخلق فكاهة تضحك الأشخاص و في نفس الوقت تظهر عدم مماشاة أمّ الغصن زوجَها وبالعكس.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

٤. ٢. الافتراض المسبق الواقعي

هذا النوع من الافتراض المسبق ناتج عن أفعال كـ: يعرف، يفهم، يأسف، يعي، يستغرب، يفرح التي تدلّ على حقيقة تمّ افتراضها. على سبيل المثال عندما يقول شخصما "لم أكن أعرف أنه مريض" فإنه يفترض مسبقاً أن الشخص مريض (Yule,1996: 28). في الافتراض المسبق الواقعي «يمكن معاملة المعلومة الافتراضية المسبقة التي تلي فعلاً مثل"يعلم" على أنها حقيقة، و تسمّى الافتراض المسبق الواقعيfactiv presupposition» (يول، ٢٠١٠: ٥٤). يوصف هذا الافتراض «بأنه ذو طبيعة معجمية حيث تنطوى الوحدات المعجمية على الافتراضات، و منها "الأفعال الانتقالية" من نحو "عَلِمَ" savior و "ندِمَ" regretter التي تفترض حقيقة محتوى الجملة المتممة للفائدة التي تُستَهَلّ بهذه الأفعال» (أوريكيوني، ٢٠٠٨: ٧١). مثلاً في هذا القول: "أنا نادم أو لستُ نادماً لأنّني أزعجتُه" الافتراض المسبق في الجملتين واحد وهو "أزعجته". إذ هذا الافتراض «يظلّ ثابتاً عند النفي» (عزّام، ٢٠٢١: ٢٨).

في جزء من المسرحية يحضر والي الكوفة مجلس وعظ جحا لكي يجرّبه في كيفية إلقاءه الكلام للناس ويطّلعَ على ما قال جحا في مجلسه السابق. هنا يدور نقاش بين جحا والوالي وعملاء الوالي وهم يعتبرون كلام جحا جحوداً وكفراناً للنعم:

«الوالي: أذكر لنا ما قال[جحا] يا عباد.

عباد: إنه قال يا سيدي: وددتُ لو أنّ الله قد جعل أيّامكم كلّها أعيادا!

أبوصفوان: (واقفا بجانب حريق يتمتم بصوت خافت) أعوذ بالله .. هذا اعتراض على الله... هذا كفر!

حريق: (يهمس له) قل ذلك للوالي ليعاقبه على كفره!

(يجبن أبوصفوان فلايجيب)

الوالى: (يتهجّاها كلمة كلمة) وددتُ لو أن الله جعل أيامَكم كلّها أعياداً..(ثم بحدّة) ويلك ألم تقل هذا؟

جحا: بلى يا سيدي هذا حقّ.

الوالى: ماذا قصدتَ؟ فَسِّر غرضك!

جحا: إنك يا سيدي أطعمتَ الفقراء والمساكين يوم العيد، فتمنَّيتُ لو دام لهم هذا الخير طوال أيام السنة.

الوالى: قبّحك الله .. أتتمنّى على الله المحال؟ ألم تعلم أن الله لم يجعل لنا سوى عيدَين في السنة؟

جحا: بلى يا سيدي، ولذلك استدركتُ في كلمتي تلك فقلتُ. وإذ سبقت حكمتُه عزوجلَّ ألّا يجعل لكم غيرَ عيدَين في السنة، فياليته سبحانه وتعالى أغناكم عن الطعام فيما عداهما من الأيام.

أبوصفوان: (يتمتم كالمرة الأولى) أعوذ بالله من الزيغ والكفر!»(باكثير، د.ت: ٢٨).

يرى الوالي أنه لايوجَد سوى عيدَين في السنة والجميع أيضاً يعلم ذلك. "ألم تعلم" من أفعال اليقين التي تدلّ على الافتراض المسبق الواقعي بمعنى "أنّ الله لم يجعل لنا سوى عيدَين في السنة". جحاكان قد قال في الكلام الذي ألقاها في مجلسه السابق: "وددتُ لو أنّ الله قد جعل أيّامكم كلّها أعيادا" والآن يوبّخه الوالي لهذا القول؛ لأنّ فيه تعريضاً (يتمنّى جحا أن يُطعم الوالي

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

الفقراءَ كلّ أيام السنة لا فقط يوم العيد) وبعد ذلك يفسّر جحا كلامه للوالي وبعبارة أخرى ينتهك إفتراض الوالي الواقعي وينقضه بالافتراض المناقض للواقع (وإذ سبقت حكمتُه عزوجلَّ ألّا يجعل لكم غيرَ عيدَين في السنة، فياليته سبحانه وتعالى أغناكم عن الطعام فيما عداهما من الأيام) بمعنى أنّ البشر ليس غنياً عن الطعام في أيام غير العيد. وهكذا يَخلق جحا الفكاهةَ ويوضّح مغزى قوله و يغضب منه الوالي غضباً شديداً ويأمر بعزله عن مقامه لأنّه يحسب جحا سبباً لإثارة الفقراء والمساكين ضدّه.

في قسم آخر من المسرحية بعد أن يُقيل الوالي جحا من منصبه في الوعظ والخطابة، يعود جحا إلى البيت وأم الغصن تلومه بهذا السبب. في نفس الوقت يأتي ابنهما الغصن وهو مغفّل ويتعجّب جحا من سذاجته:

الغصن: (صوته) أمي! أمي!

أم الغصن: نعم ماذا تريد يا غصن؟

الغصن: أنا هنا تحت فأين أنت؟

أم الغصن: ويلك ..أنا هنا فوق ... ماذا تريد؟

الغصن: أريد أن أراك .. هل تنزلين أنت تحت أم أطلع أنا فوق؟

أم الغصن: إطلع أنت!

الغصن: إذن فانتظريني..هأنذا طالع!

جحا: سبحان الذي أخرج هذا الولد من صُلبي!

أم الغصن: أيّ عجب في ذلك؟

جحا: حقّا لاعجب وقد خرج من بطنك وارتضع من لبنك!

أم الغصن: الولد سرّ أبيه!

جحا: الإناء الفاسد يفسد كلّ ما وُضع فيه».(م.ن:٣٩).

في هذا النموذج "سبحان الذي" بمعنى "أتعجّب" وجملة جحا تشتمل على الافتراض المسبق الواقعي (هذا الولد من صلبي). عندما تسأل أم الغصن عن سبب دهشته، ينقض جحا الافتراض المسبق الواقعي الذي كان في كلامه وينسب تشويش إبنه وبلادته إلى أمه (قد خرج من بطنكِ وارتضع من لبنك) وبنقض المتكلم افتراض نفسه، تُخلق الفكاهة ويواصل جحا وأم الغصن الجدال بينهما وكلّ منهما يتّهم الآخر وهكذا يتّضح للمخاطب النزاع الدائم بين هذين الزوجين والتضارب في آرائهما.

في نموذج آخر فقدَ الغصن (ابنُ جحا) ديكه وسأل جحا وزوجتُه عن سبب فقدان الديك وعندما شرح الغصن السببَ وجاء ببرهان واضح لإطلاقه الديك لكي يرجع وحيداً إلى البيت، قد تعجّب جحا من كلام الغصن:

«أم الغصن: (نافدة الصبر) أوه...ماذا جرى لديكك بعد ذلك؟ هل فرَّ من يدك؟

الغصن: كلا ولكنّي أطلقته و قلت له: إرجع يا عرجون قبلي إلى الدار.

أم الغصن: ماشاءالله (تحاكيه في كلامه ساخرة) إرجع يا عرجون قبلي إلى الدار!!

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

جحا: (متلطفا) لمَ لم ترجع به يا بُنيّ كما ذهبتَ به؟

الغصن: كنت أريد أن ألعبَ مع رفاقي في الشارع.

أم الغصن: ما أغباك! من قال لك إنه يعرف طريق الدار؟

الغصن: كيف لايعرف طريق دارنا في النهار و هو يعرف وقت أذان الفجر في الظلام؟

جحا: (متعجباً مما سمعَ) صدقت يا غصن (يدنو منه مواسياً!)هوّن عليك يا بُنيّ ، أنت ضاع منك الديك وأنا ضاعت مني الوظيفة!

الغصن: (يتملّص من يد أبيه) كلا.. سأبحث عن عرجون في كل مكان حتى أجده .. لا أستطيع أن أعيش بدون عرجون (ينطلق خارجاً).

جحا: سبحان الذي جعل له هذا الذهن العجيب دون أن ينفعه به!

أم الغصن: مثلك تماماً.. أيّ فرق بينك و بينه؟ هو أضاع الديك بحمقه، و أنت أضعتَ الوظيفة أيضاً بحمقك!»(م.ن: ۴۲و۴۱).

يشمل كلام جحا الافتراض المسبق الواقعي بواسطة مصدر "سبحان" بمعنى "أتعجّب" و المفترَض سابقاً هو " جعل الله لإبني هذا الذهن العجيب دون أن ينفعه به". في الحقيقة يتعجّب جحا في آن واحد مِن برهَنة إبنه وعقليته في إطلاقه الديك وعدم انتفاعه بهذا الذهن العجيب في أمور أخرى عندما يبرهنُ الإبن "الديك يعرف طريق الدار في النهار؛ لأنه يعرف وقت أذان الفجر في الظلام" ولكن أم الغصن تردّ على زوجته بكلام تحسب فيه جحا والغصن كلَيهما ساذجَين وبليدَين بسبب أنّ كلَيهما فقدا شيئَين: الغصن فقدَ ديكه وجحا فقدَ وظيفتَه. وهكذا يتضادّ كلام أمّ الغصن مع افتراض جحا وتُخلَق الفكاهة وأيضاً تتبيّن مرّة أخرى مشاكسة أمّ الغصن زوجتَه ومخالفتها قراراته.

٤. ٣. الافتراض المسبق المعجمي

في هذا النوع من الافتراض المسبق يمكن للمتكلم أن يتصرف بطريقة يمكن من خلالها استنتاج معنى آخر من كلامه. أفعال وكلمات مثل أترك، إبدأ، مرّة(ثانية)، تقريباً، استمر، العودة، أنس، من محفزات الافتراض المسبق المعجمي (Yule,1996: 31). في الافتراضات المسبقة المعجمية، يفسّر استعمال صيغة بمعناها المؤكد عادة بالافتراض المسبق أن معنى آخر(غير مؤكد) قد تمّ فهمه. فكلما ذكرت أن شخصاً "تمكن" من إنجاز شيء ما، يصبح المعنى المؤكد أن ذلك الشخص نجح بطريقةما. وعند قولك أنّ شخصاً لم يتمكّن من انجاز شئ ما، يكون المعنى المؤكد أنّ ذلك الشخص لم ينجح. ولكن في كلتا الحالتين هنالك الافتراض المسبق(غيرالمؤكد) أن ذلك الشخص"حاول" القيام بذلك الشيء. لذا، تفسَّر "تمكن" عادة على أنها تؤكد "نجح" وتفترض مسبقاً "حاول". في مثال آخر عندما يقال: "أقلع عن التدخين" يستدل على هذا المعنى: إنّ هذا الشخص كان يدخّن في السابق والآن أقلع عن التدخين. في حالة الافتراض المسبق المعجمي، يؤخذ استعمال المتكلم لتعبير معين على

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

أنه يفترض مسبقاً مفهوماً آخر غير مذكور (يول، ٢٠١٠: ٥٥). في هذا النوع من الافتراض من الممكن أن يذكر المتكلم معنى الكلمة أو مرادفها أو مضادّها أو ما يفسّرها (عكاشة،٢٠١١:١٥٧).

في جزء من المسرحية نشاهد الافتراض المسبق المعجمي في كلام حماد وأم الغصن. بعد عزل جحا من منصبه (الخطابة) جاء حماد، إبن أخيه الذي يريد أن يتزوج ميمونة واقترح على عمه أن يبدأ بالزراعة. غضبت أم الغصن من هذا الاقتراح و ثارت:

«أم الغصن: تظنّ يا شيخ أنّك ستفلح فى زراعتك ؟ والله ليأتينّ الجراد على زرعك و لتُفلسنّ كما أفلستَ من قبل!

حماد: رويدَك يا خالتي أم الغصن... قد انقطع الجراد منذ سنين فما عدنا نراه و الحمد لله.

أم الغصن: نعم ... انقطع منذ ترك عمك الزراعة و سيعود إذ عاد. إن شئتَ يا شيخ أن تنكّب الفلاحين بنحسك فهلمّ ازرع!» (باكثير، د.ت: ٤٦).

في هذا الجزء يستخدم حماد فعل "انقطع" الذي يدلّ على الافتراض المسبق المعجمي و بعبارة أخرى يدلّ على معنى آخر غير مذكور (كان الجراد يهجم على الأراضي الزراعية في السابق) وبعد ذلك أمّ الغصن أيضاً تستخدم افتراضاً معجمياً آخر (انقطع منذ ترك عمك الزراعة) يعني كلّما كان يزرع جحا، كان الجراد يهاجم. هنا الافتراض المسبق المعجمي لأمّ الغصن يكون متضاداً لافتراض حماد وبهذا التضادّ تُخلق الفكاهة لأن كلاً منهما يعتبر افتراضه صحيحاً وافتراضَ الأخر خاطئاً و علاوة على ذلك ندرك تشاؤم أمّ الغصن بزراعة زوجه بحيث تعدّها سبب شقاء الفلّاحين! ولهذا السبب يخاف جحا دائماً من شرّ لسانها.

في جزء آخر من المسرحية بعد عزل جحا من منصب الوعظ والخطابة، تجادل أم الغصن زوجَه حول هذه المسئلة وتشير إلى عدم وجود نعمة عندهم ولكن يردّ عليها جحا ويعرب عن اعتقاده بإسراف وإهمال أم الغصن:

«جحا: يا هذه لاتكفري بنعمة الله!

أم الغصن: (بلهجة أشدّ) متى وجدتَ نعمة الله عندك يا رجل؟

جحا: إن نعمته عندنا لموفورة، ولكنك تضيّعينها بإسرافك وإهمالك!

أم الغصن: ما شاءالله الآن أضفت الإهمال إلى الإسراف!

جحا: (مهاجماً بعنف) نعم! لولا إهمالك ما أكل القطّ لحمنا مرة بعد مرة!»(م.ن،٣٧).

فعل "أضفت" في كلام أمّ الغصن يدلّ على الافتراض المسبق المعجمي (معنى غير مذكور) وهو "في ما قبل كنتَ تتّهمني بالإسراف" والآن تتّهمنى بالإهمال والإسراف معاً. ثمّ جحا بكلامه الشرطي (الافتراض خلاف الواقع) يعارض افتراض زوجته ويبدّله إلى الفكاهة لأنه يجعل "أكل القطِّ اللحمَ" سبباً على إهمال زوجته وعدم اهتمامها بالنعمات الإلهية.

في النموذج التالي يعود جحا إلى بيته للتكلم مع إبن أخيه حماد ورسم خطة لمقابلة الحاكم الأجنبي. وتُشاجره زوجته أم الغصن قبل مجيء حماد غاضبةً لأنّ جحا ترك وظيفته وعاد إلى البيت ولكنّها لاتعرف السبب الأساس:

«جحا: يا هذه لاتضيّعي وقتي بترهاتك فإني عائد إلى الديوان بعد قليل.

أم الغصن: أبقىَ لك عملٌ في الديوان اليوم؟

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

جحا: نعم

أمّ الغصن: ما شاءالله! تركتَ عملك الذي منه عيشك وجئت لتتحدث مع حماد! ما أراك إلا ساعيا في عزلك من منصبك.

جحا: (متحرقاً) نعم من أجل أن أكسر أنفك وأعيدَك إلى حياة الفاقة والإملاق فهى أوفق لك وأجدر بك!»(م.ن:٧٤-٧٣).

في هذا النموذج نشاهد الافتراض المسبق المعجمي في جملة أم الغصن ولاسيّما في "تركتَ عملك" بمعنى "أنّك كنتَ قبل هذه الساعة مشتغلاً بعملك " والآن تركتَه وجئتَ للتكلم مع ابن أخيك. فيغضب جحا من كلام زوجته وبذكر هذه الجملة (نعم من أجل أن أكسر أنفك و.....) يبدّل الافتراض المسبق المعجمي إلى الفكاهة وبعبارة أخرى يقوم جحا بالاستخدام الفكاهي للافتراض المعجمي لكي يُبرز تبرّمه بتدخّل زوجته في أعماله وهذا يصبح سبباً لضحك الآخرين.

٤. ٤. الافتراض المسبق البنيوي

في الافتراض المسبق البنيوي تطرح أسئلة يتمّ من خلالها قبول الفعل. مثلا عندما يُسأل "أين ذهب؟" هذا بمعنى أنّ فعل الذهاب مقبول وصحيح. يرتبط هذا النوع من الافتراض المسبق عند التداوليين ببعض الجمل الأسلوبية وخاصة الجملة الاستفهامية، فعلى سبيل المثال يتم تفسير بنية السؤال (من نوع wh) في الانجليزية (وترجمتها في العربية) عادة مع الافتراض المسبق بأن المعلومات التي تلي أداة الاستفهام معروفة الحال. يقود هذا النوع من الافتراض المستمعين إلى الاعتقاد بأن المعلومة صحيحة ويمثل طريقة بارعة في جعل المعلومة التي يعتقدها المتكلم (المستفهم) هي نفسها التي يتوجب على المستمع تصديقها، بل إن الإجابة عن السؤال كما طُرِحَ، تُعدّ قبولاً بصحة الافتراض المسبق في حينٍ يعتقد المتكلم أنّ الافتراض المسبق موجود في الجملة. مثلا في جملة "من أين اشتريت الدراجة؟" يوجد هذا الافتراض: "إشتريتَ الدرّاجة" والآن نسأله "من أين اشتريت؟" ولكن في الإستفهام التصوري بواسطة "هل" مثل "هل انصرف؟" لا يُضمّن أنّ ذلك الشخص انصرف. وهذا الأخير ليس من الافتراض المسبق البنيوي (يول، ٢٠١٠: ٥٥-٥٦). يقال: إنّ هذا الافتراض ذو ركيزة نحوية، حيث يرتبط غالباً بالأسئلة حول الأجزاء المكوّنة للجملة (أوريكيوني، ٢٠٠٨: ٧٣-٧٤).

في حديث أبي سحتوت (المرابى المشهور) مع جحا يريد أبوسحتوت أن يثبت للناس أنّ جحا يأكل أموال الناس في حين أنّه بنفسه يفعل هكذا. حريق (ضابط من رفاق أبي سحتوت) يناقش جحا في هذا المجال ويفضحه جحا أمام الناس:

«أبوسحتوت: دعني من ترّهاتك.. أعطني قدوري التي عندك!

جحا: قدورك؟

أبوسحتوت: نعم.. القدور التي استعرتَها مني فلم تردّها اليّ.

جحا: يا أبا سحتوت هذا مجلس وعظ وليس بمَحكمة. ألا يتطوّع أحدكم فيدل هذا الشيخ على طريق المحكمة؟

أبوسحتوت: إنني أعرف طريق المحكمة!

جحا: فما الذي جاء بك إلى هنا؟

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

حريق: هل تخشى أن يطّلع الناس على أمرك

جحا: ما عندي شيء أستحي من إبرازه للناس اللهمّ الّا هذه اللحية التي لاتريد أن تنتظم أبداً ولولا مراعاة السنّة لحلّقتُها كما فعلت أنت بلحيتك!

حريق: (محتدا) من قال لك يا خبيث إنّني حلّقتُ لحيتي؟

جحا: فأين ذهبَت إذن؟ هل أكلتها نعجتُك وأنت نائم؟(ضحك) لماذا لم تُشبعها قبل أن تنام؟(يتعالى الضحك) (يتميز حريق غيظاً كمن يهمّ أن يبطشَ بجحا لولا أن يؤمئ له عباد بأن يسكنَ)»(باكثير، د.ت:٢٠-١٩).

هنا في البداية نرى الافتراض المسبق البنيوي في كلام حريق وهو يسأل جحا سؤالا بـ "مَن" وهذا الافتراض يدلّ على أنّ حريق ليس له لحية وهذا السؤال يكشف عن شدة غضبه. ثمّ يحوّل جحا الافتراض البنيوي لحريق إلى الفكاهة بافتراضَين بنيويَّين آخرَين. أحدهما بـ "أينَ" والآخر بـ "لماذا". قام جحا في سؤالَيه بالاستخدام الفكاهي للافتراض المسبق البنيوي وفضح حريق في ملأ من الناس وفي الحقيقة أعرب عن مخالفته بأعمال أبي سحتوت ورفاقه ومنهم حريق الّذي كان يدافع عن أبي سحتوت المرابي.

وفي القسم التالي أبوصفوان بزعمه يريد أن يكشف للناس جهلَ جحا بأسئلته ويقرّران أن يسأل كلٌّ منهما الآخرَ سؤالاً واحداً:

«أبو صفوان: أيّهما أفضل عندالله: الغني الشاكر أم الفقير الصابر؟

جحا: (يتوقّف قليلا)...؟

عباد: أجب.

جحا: الغني الشاكر أفضل.

أبوصفوان: برهانك!

جحا: لأنّ الغني الشاكر لا وجود له في هذه الأيام، وأما الفقراء الصابرون فهم أكثر من الهمّ على القلب ولايحصي عددَهم إلا الله! (يتعالى الضحك)

جحا: هل لي الآن أن أسألك؟

أبوصفوان: إفعل.

جحا: أين يذهب القمر عند المحاق؟

أبوصفوان: ويلك أهذا سؤال يوجّه إلى مثلي؟ منذا يعلم أين يذهب القمر عند اختفائه في كل شهر؟

جحا: هل أقررت بالعجز؟

أبوصفوان: وهل تعلم أنت؟

جحا: نعم..يأخذه أغنياءُ الجنّ فيقطّعونه نجوماً صغاراً تتحلّى بها نساؤهم!» (م.ن: ١٦).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

في هذا القسم، الجملة الاستفهامية (أيّهما أفضل عندالله: الغني الشاكر أم الفقير الصابر؟) من جانب أبي صفوان تدلّ على الافتراض المسبق البنيوي بواسطة "أيّ" الاستفهامية بحيث تشير إلى أنّ أحدهما أفضل حتماً ولكن لاندري أيّهما. وعندما يجيب جحا على السؤال ويذكر السبب لأفضلية الغني الشاكر (لأنّ الفقراء الصابرين أكثر من الهم على القلب و لايحصي عددَهم إلا الله) يحوّل الافتراض المسبق البنيوي إلى الفكاهة (الاستخدام الفكاهي للافتراض المسبق) ويشير في نفس الوقت إلى الفرق الطبقي ووجود فقراء كثيرين في المجتمع. هناك جملة استفهامية أخرى سألها جحا من أبي صفوان (أين يذهب القمر عند المحاق؟). هذه الجملة أيضاً تدلّ على الافتراض المسبق البنيوي (يذهب القمر عند المحاق) وأبوصفوان لايتمكّن من الإجابة عن مكان ذهاب القمر عند المحاق في حين أنّ جحا بنفسه يجيب على السؤال إجابة فكاهية تسبّب ضحك الآخرين (يأخذه أغنياءُ الجنّ فيقطّعونه....) وفي الحقيقة يريد أن يُخجلَ أباصفوان (الشيخ الذي ينتمي إلى الحكومة) أمامَ الآخرين.

وفي الحديث الذي جرى بين جحا وأبي سحتوت وهو رجل مُرابٍ أعطى قدوره لجحا لكي يأخذ من جحا قِدراً اضافياً آخر (رباً) يريد جحا أن يمنعه من عمله القبيح:

«أبوسحتوت : دَعني من ترّهاتك ... أعطني قدوري التي عندك!

جحا: قدورك

أبو سحتوت: أين قدوري يا جحا؟ أعِدها إليّ!

جحا: ألم أقل لك إنها ماتت؟ ألم أُعَزّك فيها يا أبا سحتوت؟ ماذا أملك لك غير التعزية؟

أبوسحتوت: كلا لابدّ أن تُحييها لي !

جحا: مَن قال لك إنّني أحيي الموتى؟ لو كان ذلك في وسعي لأحييتُ أبي و أمي. فهُما أجدر بالحياة من قدورك » (م.ن: ٢٠).

جملة أبي سحتوت (أين قدوري يا جحا؟ أعِدها إليّ!) تشتمل على الافتراض المسبق البنيوي بمعنى: نحن نعرف مسبقاً أنّ قدوري عندك ولكن نريد أن نعرف أين أخفيتَها؟ جحا ينتهك الافتراض المسبق البنيوي لأبي سحتوت بالفكاهة ويقول: إنّ القدور ماتت وأنا عزّيتكُ ولا أتمكّن الآن من إحياءها و..... هنا نشاهد التعارض بين الافتراض المسبق لأبي سحتوت وإجابة جحا عنها وهذا يخلق حالة فكاهية تُسبّب ضحك الآخرين وتفضح أبي سحتوت الذي يرابي ويظلم الناس ويزيد في أمواله ولايهتمّ بنهى الله عن الربا.

٤. ٥. الافتراض المسبق غير الواقعي

يشتمل الافتراض المسبق غير الواقعي على الأفعال التي تدلّ على خطأ الجملة بعدها. ويحدّد جورج يول هذا النوع من الافتراض المسبق في كتابه "التداولية": هو الذي تُفترض عدم صحته. يصاحب استعمال أفعال مثل يتصورimage، يحلم dream، يتظاهر pretend، ويسمّى حينئذٍ الافتراض المسبق غير الواقعي non factive presupposition. فقولنا "حلمتُ أنني ثريّ" يدلّ على عدم صحته. بمعنى أنني لستُ ثرياً. وأيضاً قولنا "يتظاهر أنّه مريض" يدلّ على الافتراض

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

غير الواقعي وهو "أنّه ليس مريضاً". فهذه الأفعال ونحوها مفادها أن الذي يتبعُها، غير صحيح (يول:٢٠١٠،٥٧). في رأي أوريكيوني (Orecchioni) ينتمي هذا الافتراض إلى نمط الركيزة الدالة المسئولة عن وجود الافتراض، فهو ذو طبيعة معجمية حيث تنطوي الوحدات المعجمية على الافتراضات ومنها الأفعال الانتقالية المضادة للواقع- نحو«إدّعى» pretendre، و«خال» s'imaginer التي تفترض زيف محتوى الجملة المتمّمة للفائدة التي تُستَهلّ بهذه الأفعال (أوريكيوني، ٢٠٠٨: ٧١).

في جزء من المسرحية استعار جحا قدورَ أبي سحتوت المرابي للمرّة الأولى وأعاده إليه مع قِدر صغير إضافي وأخبره أنّ قدره أنجبَ طفلاً ولكن في المرة الثانية استعار جحا قدورَ أبي سحتوت وعندما طلب من جحا قدوره، أجاب جحا أن قدوره ماتت وهو في الواقع أعاد القدور إلى أصحابها الحقيقيين:

«أبو سحتوت: اسمعوا يا عبادالله ... إن هذا الرجل يزعم أن القدور تموت!

جحا: اسمعوا يا عبادالله ... إن هذا الرجل يزعم أن القدور تلد كما تلد النساء!

أبوسحتوت: بل أنت الذي زعمت لي ذلك!

جحا: هبنى زعمتُ لك هذا المحال فما الذي حملك على تصديقي؟

عباد: قد اعترفتَ إذن بأنّ القدور عندك؟

جا: نعم كانت عندي فأعدتُها إلى أصحابها.

أبوسحتوت: أنا صاحبها وهي مِلكي!

جحا: كلّا ليست ملكك وإنّما استوليتَ عليها بالربا.

أبوسحتوت: ما شأنك أنت؟ قد استعرتَها منّي فعليك أن تردّها إليّ.

جحا: استعرتُها منك لأردّها إلى أصحابها وقد فعلتُ» (باكثير، د.ت:٢٠).

في جملة أبي سحتوت (إنّ هذا الرجل يزعم أنّ القدور تموت) وكذلك في جملة جحا (إنّ هذا الرجل يزعم أنّ القدور تلد كما تلد النساء) نجد الافتراض المسبق غير الواقعي بواسطة استخدام "يزعم" فى الجملتَين، بمعنى أنّ القدور لا تموت ولا تلد. لأنّ الجملة التي تلي فعل "يزعم" وما يشابهه، ليس صحيحاً في الواقع. النقطة في هذا النموذج هي أنّ هاتَين الجملتَين متضادّتان، تدلّان على الافتراض غير الواقعى وفي الوقت نفسه تشتملان على الفكاهة ولاسيّما جملة جحا الفكاهية تبيّن للمخاطب أنّ أبا سحتوت يظلم الناس ويستغلّهم ويأخذ منهم الربا بحيث أنّ عدداً من هذه القدور ليست لأبي سحتوت بل هو أخذها من أصحابها بعنف إزاء إيجار القدور إليهم.

في قسم آخر من المسرحية جاء عبدالقوى في الصباح إلى بيت جحا ليخبره أنّ السلطان يدعوه لمقابلته. أثناء الحديث عن الفطور، يُشيد عبد القوى بطبخ زوجة جحا التي كانت من النساء الكوفيات ويُجيبه جحا:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

«عبدالقوى: (ينفجر ضاحكاً) ما أحسب طعامكم من الرداءة كما وصفتَ. لعلّك تريد أن تزهدني فيه لئلّا أطلبه... إنكم يا أهل الكوفة لمعروفون بصنع الأطعمة الفاخرة! نحن أهل بغداد نتحدث بذلك.

جحا: (ينظر نظرة خاطفة في اللوحتَين المعلّقتين) هل تحسب إمرأتي من نساء الكوفة المشهورات بتجويد الطعام؟ هذه- أجارك الله- ولدَت في قرية حقيرة هناك.

عبد القوى: (يغالب ضحكه) لكنّكم أقمتم بعد ذلك زمناً طويلاً في مدينة الكوفة.

جحا: نعم ولكن طهيُها لم يتغيّر. نفسُ الأطعمة الغليظة التي تفسد المعدة والكبد وتبلد الذهن وتعمي القلب » (م.ن: ٥٤).

هذه الجملة (تحسب إمرأتي من نساء الكوفة المشهورات بتجويد الطعام) تشمل الافتراض المسبق غير الواقعي؛ لأنّ عبد القوى في الجملة السابقة كان يحسب أنّ زوجة جحا من الكوفيات المشهورات بتجويد الطعام ولكنّ جحا في هذه الجملة يمازح عبد القوى وينتهك كلامه بالافتراض غير الواقعى (زوجتي لا تُجيد طبخ الطعام) وبعد ذلك يواصل كلامه ويقول إنّ زوجته من قرى الكوفة وليست من المدينة ولهذا طعامها ليس لذيذاً ويضرّ أعضاء الجسم ويُضعف الذهن والقلب. وهكذا يخلق جحا فكاهةً تُضحك عبد القوى شديداً وتُظهر للمخاطب أنّه ضاق بسلوك زوجته زرعاً في بعض الأحيان.

في نموذج آخر من المسرحية جحا وإبن أخيه حماد يريدان أن يرسما خطة ضد الحاكم الأجنبي. ولهذا يعود جحا من محل عمله إلى البيت وينتظر حماد، فيصل حماد متأخراً قليلاً.

« حماد: (يدخل) السلام عليكم

جحا: وعليكم السلام (يصافحه حماد ثم يصافح أم الغصن) إجلس يا بنيّ ماذا أخّرك؟

حماد: هل تأخّرتُ قليلاً يا عمّي؟ لقد ظننتُ أنيّ سبقتُ الموعدَ بقليل.

أم الغصن: نعم سبقتَ موعد الغداء بكثير!» (م.ن: ٧٣ و ٧٢).

إنّ استخدام فعل "ظننت" من قِبل حماد في جملة "لقد ظننتُ أنيّ سبقتُ الموعدَ بقليل" يدلّ على الافتراض المسبق غيرالواقعى (إنيّ ما سبقتُ الموعد) ثمّ تنتهك أم الغصن هذا الافتراض وتغيّره وبعبارة أخرى تنقض افتراض حماد بكلامها التهكّمي (سبقتَ موعد الغداء بكثير!) وهنا تُخلَق الفكاهة وتتّضح للمخاطب إستياء أم الغصن من حماد لأنّها لا تريد أن تُزوّجَ بنتها مِن حماد ولاتحبّ أن تعدّ له الغداء.

٤ . ٦. الافتراض المسبق المناقض للواقع

هذا الافتراض -كما يبدو من اسمه- غير صحيح ويعارض الواقع. «تظهر تلك الصورة في الشرط باستعمال "لو" و كذا في استعمال بعض المفردات التي تؤدي دلالة "لو"» (عزّام، ٢٠٢١: ٦٠). يعتقد يول أنّ الافتراض المسبق المناقض للواقع والذي نطلق عليه في الإنجليزية (counter-factual presupposition) يعني أنّ الذي يُفترض مسبقاً ليس غير صحيح فحسب، وإنما هو عكس ما هو صحيح، أو "مناقض للحقائق". يفترض التركيب الشرطي المبين الذي يسمى عادةً "الشرط المناقض للواقع"، مسبقاً أن المعلومة في العبارة الشرطية ليست صحيحة وقت الكلام. كنموذجٍ جملة "لو كنتَ صديقي،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

لساعدتَني" بمعنى "أنّك لستَ صديقي" (يول،٢٠١٠: ٥٧). كما قال النحويّون: «لو حرفُ شرط في مُضيّ يقتضي امتناعَ ما يليه» (السيوطي، ١٣٧٥، ج٢: ١٦١) بمعنى أنّ الجواب فيه يمتنع بسبب امتناع الشرط. وأيضاً التمنّي بمعنى «طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له "ليت" ولا يشترط امكان المتمنّى..كقولك ليتَ الشباب يعود يوماً» (التفتازاني، ١٤١١: ١٢٩). وهذان ينطبقان على الافتراض المسبق المناقض للواقع لأنّ في كلَيهما لايتحقّق ما يُراد.

عندما يواجه جحا الضابطَين (حريق و عباد) في السجن، يتظاهر أنه لايعرفهما ويسخر من أسمائهما. في هذه الحالة ينشأ صراع لفظي بينهم:

حريق: (يتحرق غيظاً) آه لولا أنّنا نُهينا عن التعرض لك اليوم لنَتفنا لحيَتك شعرة شعرة!

جحا: ويلك يا أجرد، إن كنت تشتهي لحيةً لنفسك فاختر لحيةَ صاحبك هذا. فإنها مازالت سوداء كصحيفة أعماله.. إنتِفها وأنا ألصِقها بذقنك! (ينفجر الشرطة الثلاثة ضاحكين بعد ما ظلوا طويلاً يغالبون الضحك)» (باكثير، د.ت:١١١).

في هذا النموذج، كلام حريق (لولا أنّنا نُهينا عن التعرض لك....) يدلّ على الافتراض المسبق المناقض للواقع بمعنى أنّنا نُهينا عن التعرض لك ولهذا لانستطيع أن نصرّعك وننتف لحيتَك!!). هنا يقوم جحا بالاستخدام الفكاهي للافتراض المناقض للواقع وبمهارته يغيّر هذا الافتراض إلى الفكاهة عندما يقول "إن كنت تشتهي لحيةً لنفسك فاختر لحيةَ صاحبك هذا فإنها مازالت سوداء كصحيفة أعماله.. إنتِفها وأنا ألصِقها بذقنك!" في هذا الكلام يشير جحا أولاً إلى عدم وجود اللحية في وجه حريق وثانياً يشبّه لحية عباد بصحيفة أعماله السوداء. وبهذه العبارات يفضحهما بسبب حمايتهما الحاكم الأجنبي ويُضحك الشرطة الثلاثة ضحكاً شديداً وهم لايتمكّنون من الغلبة على ضحكهم.

في جزء آخر من المسرحية تريد أمّ الغصن أن تزوّجَ بنتها ميمونة من إبن أحد الأثرياء وتؤكّد لحماد أنه لايستطيع الزواج من إبنتها وهذا الأمر مستحيل ولكنّ حماد يلحّ على طلبه:

«أم الغصن: جاءك العمى! ماذا تريد منها؟ لن تراها بعد اليوم ولن تراك.. أسمعتَ؟

حماد: بل سأراها و ترانى ولن يقدر أحد أن يفصل بيننا.

أم الغصن: يا هذا أرح نفسك. لن نزوّجها لك ولو جئتَنا بالقمر في طبق!

حماد: بل سأتزوجها ولن أجيئك بالقمر في طبق!»(باكثير، د.ت:٧٩)

يشتمل كلام أم الغصن على الافتراض المسبق المناقض للواقع لأنّ "الإتيان بالقمر في طبق" أمر محال و بهذا السبب "تزويج إبنتها من حماد" محال. الشرط هنا غير صحيح و يناقض الواقع أيضاً. في الرد على هذا الكلام يتفوّه حماد بكلام متضاد ينقض كلام أم الغصن (بل سأتزوجها ولن أجيئك بالقمر في طبق!) وبهذه العبارة يخلق الفكاهة ويعرب عن إصراره على الزواج من إبنة عمّه ويعرض المعاملة بالمثل في مواجهته أمّ الغصن.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

النتائج

دراسة أنواع الافتراض المسبق ودورها في خلق الفكاهة في مسرحية *مسمار جحا* لعلي أحمد باكثير على أساس نظرية جورج يول تُظهر أنّ باكثير قام باستخدام الافتراضات المسبقة الستّة (الوجودي، والواقعي، والمعجمي، والبنيوي، وغير الواقعي، وخلاف الواقع) لخلق الفكاهة اللفظية التى تؤدي إلى تبيين مشاكل المجتمع العربي ومنها قضية الاستعمار البريطاني وعمّاله. نظراً إلى الأسئلة المطروحة في هذه الدراسة والنماذج التي تمّت دراستُها، توصّلنا الى النتائج التالية: الافتراض المسبق الوجودي أكثر استخداماً في هذه المسرحية في حين أنّ الافتراض المسبق خلاف الواقع أقلّ استخداماً. إنّ الكاتب استفاد من المناهج المتنوعة لتحويل الافتراض المسبق إلى الفكاهة اللفظية. بين هذه المناهج الأربعة، نقضُ الافتراض المسبق للشخصيات والاستخدامُ الفكاهي للافتراض المسبق يقعان في المرتبة الأولى وتضادُّ كلام المخاطب أو تعارضُه الافتراض المسبق للمتكلم يقع بعدهما بقليل وأمّا تحويل نوعٍ من الافتراض المسبق إلى نوع آخر، فهو يحوز المكانة الأخيرة في إيجاد الفكاهة اللفظية والذي نشاهده –في النماذج المدروسة– في الافتراضين: ١– تحويل الافتراض المسبق الواقعي إلى الافتراض المسبق خلاف الواقع ٢– تحويل الافتراض المسبق المعجمي إلى الافتراض المسبق خلاف الواقع. غالبية الافتراضات المسبقة التي أدّت إلى الفكاهة اللفظية في هذه المسرحية، قام باستخدامها "جحا" الشخصية الرئيسة للمسرحية والذي له موهبة فريدة وبراعة خاصة في خلق الفكاهة وبعده تقع أمّ الغصن زوجة جحا بفاصلة بعيدة منه والأشخاص الآخرون كحماد و غيره لهم دور ضئيل في استخدام الافتراض المسبق كوسيلة لخلق الفكاهة اللفظية. ومن ناحية الفكرة والمضمون، الغالبية الساهقة من الافتراضات المسبقة الممهِّدة إلى الفكاهة اللفظية، استُخدمت لتبيين الاختلاف والنزاع الموجودَين بين جحا (إمام الجماعة والواعظ للجامع في فترة، وقاضي القضاة في فترة أخرى) والحاكم الأجنبي الذي قام باحتلال البلاد العربية من قبل الاستعمار وعملاءه المرتزقة الذين كانوا يظلمون الشعب العربي و يأكلون أموالهم كأبي سحتوت وأبى صفوان وحريق وعباد الذين يفضحهم جحا بفكاهاته المستخرجة من الافتراضات المسبقة. وأيضاً استفاد الكاتب من هذه الافتراضات لإظهار النزاعات بين هذَين الزوجَين والتضارب الموجود في آرائهما في المسائل العائلية والموضوعات المرتبطة بمهنة جحا. وقليلٌ من هذه الافتراضات تتطرق إلى المشاكسة الموجودة بين أم الغصن وحماد (إبن أخ جحا).

المصادر

- إبن منظور، محمد بن مكرم (٢٠٠٣). *لسان العرب*، ج١، ط١، بيروت: دارالفكر.
- أوريكيوني، كاترين كيربرات (٢٠٠٨). *المضمر*، ترجمة ريتا خاطر، ط١، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- أوشان، علي آيت (٢٠٠٠). *السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة*، ط١، الدار البيضاء: دارالثقافة.
- باكثير، على احمد (د.ت). *مسمار جحا*، القاهرة: مكتبة مصر.
- بلانشية، فيليب (٢٠٠٧). *التداولية من أوستن إلى غوفمان*، ترجمة: صابر الحباشة، ط٢، سورية: دار الحوار.
- بلخير، عمر (٢٠٠٣). *تحليل الخطاب المسرحي فى ضوء النظرية التداولية*، ط١، الجزائر: منشورات الإختلاف.
- بوجادي، خليفة (٢٠١٢). *في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم*، ط٢، الجزائر: بيت الحكمة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

- التفتازاني، سعد الدين (١٤١١). *مختصر المعاني*، ط١، قم: دار الفكر.
- حبیب‌اللهی، مهدی (١٤٠٠). تبیین مراد جدی در تفسیر، با رویکرد کاربردشناسانه (مطالعه موردی ازپیش انگاری)، *مجله پژوهش‌های زبانشناختی قرآن*، شماره ٢٠، صص ٢٤٦-٢٢٩.
- حجازي، محمود فهمي (د.ت). *البحث اللغوي*، ط١، القاهرة: دار غريب.
- حرّي، ابوالفضل (١٣٨٧). *درباره طنز؛ رویکردهای نوین به طنز و شوخ‌طبعی*، تهران: انتشارات سوره مهر.
- الحسن، شاهر (٢٠٠١). *علم الدلالة السمانتيكية و البراجماتية في اللغة العربية*، ط١، عمّان: دارالفكر.
- السيوطي، جلال الدين (١٤١٥). *البهجة المرضية، بتعليقة: مصطفى حسيني الدشتي*، ط٩، قم: مؤسّسة اسماعيليان.
- شهري، عبدالهادي بن ظافر (٢٠٠٤)، *استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"* ، ط١، بيروت: دار الكتاب الجديد.
- صحراوي، مسعود (٢٠٠٥). *التداولية عند العلماء العرب*، ط١،بيروت: دار الطليعة.
- صفوی،کوروش (١٣٨٠). نگاهی به از پیش انگاری از دو چشم انداز، *نامه مفید*، شماره ٢٨، صص ١٤٨-١٢١
- عزّام، منى ابراهيم ابراهيم (٢٠٢١). الافتراض المسبق في مسرح شوقي: *دراسة لسانية تداولية، مجلة كلية الآداب-جامعة المنصورة*، العدد ٦٩، صص٦٦-٢.
- عكاشة، محمود (١٤٣٢). *التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة*، ط١، القاهرة: دارالنشر للجامعات.
- علوي، حافظ اسماعيلي (٢٠١٤). *التداوليات: علم إستعمال اللغة*، ط٢، إربد: عالم الكتب الحديث.
- عمر، أحمد مختار (١٩٩٨). *علم الدلالة*، ط٥، القاهرة: عالم الكتب.
- عندليبی، محمد امین. محمودي بختياري، بهروز (١٤٠١). کاربست پیش‌انگاری در ایجاد طنز کلامی در گزیده‌ای از نمایشنامه‌های کمدی ایرانی دوره ١٣٢٠- ١٣٠٠، *نشریه سبک شناسی نظم و نثر فارسی*، شماره ٨٠، صص ١٩٦- ١٧٩
- فضل، صلاح (١٩٩٢). *بلاغة الخطاب و علم النص*، الكويت: عالم المعرفة.
- النجار، محمد رجب (١٩٧٨). *جحا العربي*، الكويت: عالم المعرفه.
- نحلة، محمود أحمد (٢٠٠٢). *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- يول، جورج (٢٠١٠). *التداولية*، (ترجمة قصي العتابي) ط١، الرباط: دارالأمان.

References

- Akasha, M. (2010). Linguistic Analysis based on Semantics, 1 st ed., Cario, Dar al-Nashr lil- jamiat. [In Arabic]
- Alawi, H.I. (2014), Pragmatics: The Science of Language Usage, 2nd ed., Irbid, Alam Al-Kutub al-Hadith. [In Arabic]
- Al-Hassan, Sh. (2001), Semantic semantics and pragmatics in the Arabic language, 1st edition, Amman, Dar Al-Fikr. [In Arabic]
- Al-Najjar, M. R. (1978), Juha the Arab, Kuwait, Alam al-Marefah. [In Arabic]
- Al-Suyuti, J. (1994), Al-bahjat Almarziyah, commented by Mostafa Hosseini Dashti, 9th edition, Qom, Ismailian Institute. [In Arabic]
- Al-Taftazani, S. (1991). Mukhtasar Al-Maani, 1st edition, Qom, Dar Al-Fikr. [In Arabic]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

- Andalibi, M.A., Mahmoudi Bakhtiari, B. (2022). The use of foreshadowing in creating verbal humor in a selection of Iranian comedy plays from the period 1300-1320, Journal of the stylistic of Persian poem and prose, No 80, pp. 196-179. [In Persian]
- Azzam, M. I. I. (2021), Presupposition in Shawqi's Theater: A Pragmatic Linguistic Study, Journal of the Faculty of Arts - Mansoura University, Issue No. 69: pp. 66-2. [In Arabic]
- Bakthir, A.A. (W.H.), Joha's nail, Cairo, Egypt Library. [In Arabic]
- Belkheir, O. (2003), Analysis of theatrical discourse in light of pragmatic theory, 1st edition, Algeria, Editions El-lkhtilef. [In Arabic]
- Blache, P. (2007), Pragmatics form Austin to Goffman, translated by Saber Al- Habacha, 2nd edition, Syria, Dar Al-Hiwar. [In Arabic]
- Boujadi, K. (2012), In pragmatic linguistics with an original attempt in the ancient Arabic lesson, 2nd edition, Algeria, Bayt al-Ḥikmah. [In Arabic]
- Fadl, S. (2022), Rhetoric of discourse and textual science, Kuwait, Alam al-Marefah. [In Arabic]
- Habib Allah, M. (2022), Explanation of what is meant by the meaning of the interpretation, with a narration on the subject of the Qur'an, page 20, pp. 229-246. [In Persian]
- Hejazi, M. F. (1994), Linguistic Research, 1st edition, Cairo, Dar Gharib. [In Arabic]
- Hurri .A. (2000), About Humor; New Approaches to Humor, Tehran, Sooreh Mehr Publications. [In Persian]
- Ibn Manzur, M.B.M. (2003), Lisan Al-Arab, vol. 1, 1st edition, Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr. [In Arabic]
- Leech, G. Thomas, J. (1990), Language, Meaning and Context; pragmatics, in: and Colling, N.E(ed),1990: An Encyclopedia of Language. Routledge London and New York.
- Nahla, M. A. (2002), New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Alexandria, Dar Al-Marifah Al-Jamiiyah. [In Arabic]
- Ochan, A.A. (2000), Context and poetic text from structure to reading, 1st edition, Casablanca, Dar Al-Thaqafa. [In Arabic]
- Orecchioni, C.K. (2008), Al-Madhamar, translated by Rita Khater, 1st edition, Beirut, Arab Organization for Translation. [In Arabic]
- Safavi, K. (2001). A look at foresight from two perspectives, Nameh Mufid, No. 28, pp. 121-148. [In Persian]
- Sahrawi, M. (2005), Pragmatics among Arab scholars, 1st ed., Beirut, Dar Al-Tali'ah. [In Arabic]
- Shehri, A. H. B. D. (2004), Discourse Strategies "A Pragmatic Linguistic Approach", 1st edition, Beirut, Dar Alkitab Aljadeed. [In Arabic]
- Yule, G. (1996). Pragmatics. Oxford: Oxford University Press.
- Yule, G. (2010). Pragmatics, (translated by Qussay Al-Attabi), 1st ed., Rabat, Dar Al-Aman. [In Arabic]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

کاربست پیش انگاری در نمایشنامه طنز "مسمار جحا" اثر علی احمد باکثیر بر اساس نظریه کاربردشناسی جورج یول

صدیقه زودرنج،[۱*] آتوسا کرمی[۲]

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۱۰/۱۷ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۱۲/۰۴
فصل تابستان ۱۴۰۴ (سال ششم، شماره ۱۷)، صص. ۸۹-۱۱۲

چکیده

کاربردشناسی به‌عنوان یکی از شاخه‌های مهم زبان‌شناسی به بررسی معنای نامرئی موجود در سخن متکلم می‌پردازد؛ همان معنایی که مخاطب می تواند از طریق سیاق کلام آن را بازشناخته و تفسیر کند. پیش‌انگاری از مفاهیم خاص کاربردشناسی است که پس زمینه ذهنی مشترک میان متکلم و مخاطب در گفت وگوهایشان را بررسی می کند. در پیش انگاری، متکلم بر اساس آنچه از پیش انگاشته شده و معلوم است، با مخاطب سخن می‌گوید و از سیاق کلام می‌توان به اطلاعات دیگری دست یافت. جورج یول پیش‌انگاری را به شش دسته (وجودی، واقعیت‌پذیر، واژه‌ای، ساختاری، واقعیت ناپذیر و خلاف واقع) تقسیم می‌کند. نمایشنامه‌های طنز بواسطه نقد طنزآمیز نظام حاکم و مسائل اجتماعی، ارتباط تنگاتنگی با واقعیت‌های جامعه دارند. نمایشنامه نثری *مسمار جحا* اثر علی احمد باکثیر با بکارگیری شخصیت جحا و طنز کلامی، از مشکلات جامعه عربی پرده برمی‌دارد و مردم را بر ضدّ ستم مزدوران استعمار انگلیس تشویق می‌کند. هدف از این پژوهش تبیین انواع پیش انگاری و نقش آن در ایجاد طنز کلامی در نمایشنامه *مسمار جحا* است که به روش توصیفی- تحلیلی و بر اساس کاربردشناسی زبان انجام شده‌است. نتایج نشان می‌دهد که نویسنده با بکارگیری تمام انواع پیش انگاری‌های شش‌گانه و استفاده از روش‌های متنوعی مانند نقض پیش‌انگاری متکلم، استفاده طنزآمیز از پیش‌انگاری و تبدیل یک نوع پیش‌انگاری به نوعی دیگر، به ایجاد طنز کلامی در این نمایشنامه و نقد اوضاع موجود اقدام کرده‌است. پیش‌انگاری وجودی در این نمایشنامه بیشترین بسامد را دارد درحالی‌که پیش‌انگاری خلاف واقع از کمترین بسامد برخوردار است.

کلیدواژگان: روایت‌شناسی عربی، کاربردشناسی، پیش‌انگاری، جورج یول، نمایشنامه طنز، *مسمار جحا*، علی احمد باکثیر.

۱ استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه بوعلی سینا، همدان، ایران (نویسندهٔ مسئول) *s.zoodranj@basu.ac.ir*
۲ آتوسا کرمی، دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه بوعلی سینا، همدان، ایران. *atosakarami740@gmail.com*

CC BY NC

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-05-20]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.3.2]